ص ص 267-286 P-ISSN : 2571-9807 / E-ISSN : 2710-8244

تحديات التنشئة الاجتماعية للطفل الجزائري في ظل الانفتاح الإعلامي على وسائل الإعلام الخاصة

Challenges of socializing the Algerian child in light of the media openness to the private media

د. سميـر أبيــش

جامعة محمد الصديق بن يحي، جيجل- الجزائر

sa.oubbiche@email.com

تاريخ الارسال: 07-12-2020 تاريخ القبول:03-04-2021 تاريخ النشر: 10-04-2021

الملخص:

تمثل عملية التنشئة الاجتماعية التي يتعرّض لها الفرد خلال مراحل حياته الأولى أهم عملية يتوقف عليها راهن ومستقبل الفرد في بقية حياته، وعلى ضوء نتائجها يستطيع التفاعل بشكل مناسب مع باقي أفراد المجتمع الذين يشاركونه نفس الخصائص الثقافية والاجتماعية، وهي العملية التي كانت تقوم بها مؤسسات اجتماعية مختلفة أهمها الأسرة والمدرسة ووسائل الإعلام العمومية، غير أن الانفتاح الإعلامي الذي شهدته الجزائر في السنوات الأخيرة جعل التنشئة الاجتماعية للطفل الجزائري تواجه تحدي كبير من أجل ضمان التنشئة الاجتماعية الملائمة للطفل الجزائري.

الكلمات المفتاحية: التنشئة الاجتماعية، الطفل الجزائري، وسائل الإعلام الخاصة، الانفتاح الإعلامي.

Abstract:

The process of socialization that an individual is exposed to during the first stages of his life is the most important process on which the present and future of the individual depends in the rest of his life, and in light of its results he can interact appropriately with the rest of the community members who share the same cultural and social characteristics, a process that was carried out by different social institutions The most important of these are the family, the school and the public media. However, the media openness that Algeria has witnessed in recent years has made the social upbringing of the Algerian child face a great challenge in order to ensure adequate social upbringing for the Algerian child.

Key words: social upbringing, Algerian children, private media, media openness.

*المؤلف المراسل: د. سميـر أبيــش، الإيميل: sa.oubbiche@email.com

المقدمة:

تمثل التنشئة الاجتماعية التي يتعرض لها الطفل في بداية مراحله العمرية أهم عملية اجتماعية في حياته، بحيث يتحدد على إثرها مستقبله وشخصيته ويتوقف عليها شكل المجتمع بأكمله، ولذلك تولي المجتمعات الإنسانية على اختلافها أهمية بالغة لعملية التنشئة من خلال التركيز على نقل المورثات الثقافية والاجتماعية للمجتمع واستدماجها في شخصية الطفل مما يمكّنه من حسن التفاعل الاجتماعي مع باقي أفراد المجتمع الذين يشاركونه نفس الخصائص الثقافية والاجتماعية.

وتضطلع مؤسسات اجتماعية كثيرة للقيام بهذه العملية المهمة في حياة الطفل، أهمها الأسرة والمدرسة والمسجد، غير أنه وبعد اكتشاف وسائل الإعلام الحديثة وما تتميز به من خصائص وخاصة التلفزيون، وتخلي المؤسسات التقليدية كالأسرة عن دورها في عملية التنشئة، أصبحت مؤسسات الإعلام تلعب الدور الأكبر والأكثر تأثيرا في التنشئة الاجتماعية نظرا للوقت الكبير الذي يقضيه الأطفال أمام هذه الوسائل، فمثلا ورد في تقرير نيلسن حول مشاهدة الأطفال للتلفزيون عام 1993 أن الأطفال الذين هم بين سنتين وخمس سنوات يقضون 22.9 ساعة في المتوسط أسبوعيا في مشاهد التلفاز بينما يمضي أطفال المجموعة العمرية من 6 إلى 11 سنة 20.4 ساعة مشاهدة، وتشير دراسات مسحية أخرى إلى أن هناك أوقات مشاهدة أطول تصل إلى 54 ساعة أسبوعيا للأطفال الذين لم يصلوا إلى سن التمدرس ولا تختلف هذه الأرقام عن الكثير من الدراسات التي أجريت داخل المجتمع الجزائري والتي أكدت في معظمها على النسب المرتفعة التي يقضيها الطفل الجزائري أمام شاشة التلفاز وبخاصة مع الانفتاح الإعلامي الذي تشهده الجزائري على القنوات الخاصة، فإذا كان الطفل الجزائري في السابق مضطرا إلى أن ينتظر برنامجه الخاص ضمن برامج التلفاز العمومي أو أن يشاهد نفس البرامج مع أسرته، يجد اليوم نفسه أمام فرص كبيرة لاختيار البرامج والفضائيات التي يريدها دون أن يتقيد بالزمان والمكان، وهو ما يجعل هذه الفضائيات اليوم في تحد أمام متطلبات التنشئة الاجتماعية للطفل الجزائري والعمل على تعزيزها وخدمة أهدافها حتى لا ينعكس ذلك سلبا على تنشئته الاجتماعية.

1- التنشئة الاجتماعية للطفل:

1-1- مفهوم التنشئة الاجتماعية لغة: التنشئة الاجتماعية ترجمة لمصطلح socialization في الفرنسية والانجليزية، كما أن الاصطلاح العربي يتضمن التنشئة التي تعني أقام، وهذا الإنشاء له صفة اجتماعية، وقد ظهرت كلمة تنشئة اجتماعية لأول مرة في الأدب الانجليزي سنة 1988.

والتنشئة في اللغة من نشأ ونشوءا نشأة يقال نشأ الطفل شب وقرب من الإدراك، يقال نشأت في بني فلان أي ربيت فيهم وشببت فيهم ويقال: نشأ أنشأه ورباه، وقد ورد مصطلح التنشئة في القرآن الكريم حيث قال تعالى: (هو أنشأكم من الأرض)[1]، أي بداية خلقكم منها، خلق منها أباكم آدم وقال أيضا: ثم (أنشأناه خلقا آخر) قال ابن عباس يعني نقله من حال إلى حال، إلى أن خرج طفلا ثم نشأ صغيرا ثم احتلم ثم صار شابا ثم كهلا ثم شيخا ثم هرما[2].

1-2- مفهوم التنشئة الاجتماعية في الاصطلاح: يعد دوركايم أول من استخدم مفهوم التنشئة بمعناها التربوي[3]، ويعرفها غيروشي بكونها السيرورة التي يتعلم الفرد من خلالها ويستنبط العناصر الاجتماعية والثقافية لوسطه الاجتماعي، كما يقوم باستدماج هذه العناصر في بناء شخصيته تحت تأثير التجارب والفاعلين الاجتماعيين من تكيفه مع المحيط الاجتماعي الذي يعيش فيه، ويعرفها وطفة وزميله جاسم الشهاب بكونها منظومة العمليات التي يعتمدها المجتمع في نقل ثقافته بما تنطوي عليه هذه الثقافة من مفاهيم وقيم وعادات وتقاليد إلى أفراده وهي بعبارة أخرى العملية التي فيها دمج الفرد في ثقافة الفرد ودمج ثقافة المجتمع في أعماق الفرد[4].

كما تعرف التنشئة أيضا بأن يتعلم الطفل كيف يصبح عضوا في أسرته وجماعته المحلية وجماعته القومية مند الطفولة المبكرة وتتقدم مع تقدم النمو والتعلم إلى الدرجة التي يسلك بها الفرد ويفكر ويشعر ويقيم الأمور بطرق تشبه ما يفعله كل فرد آخر في المجتمع.[5]

1-3- أهداف التنشئة الاجتماعية:

1-3-1- أهداف التنشئة على مستوى الفرد: وتتجسد في النقاط التالية:

- تمكين الفرد من النمو المتكامل لشخصيته واستعداداته وطاقاته وتنميتها وتوجيهها توجيها صحيحا.

- مساعدة الفرد من امتلاك القدرة على التكيف الاجتماعي المستمر مع محيطه الاجتماعي، وتزويده بالخبرات والمهارات الاجتماعية التي يتطلبها هذا التكيف.

– تمكين الفرد من ممارسة القيم الدينية والخلقية في حياته الاجتماعية.
– شحن الفرد بالخبرات والمهارات الاجتماعية التي تساعده على حفظ وتبني تراثه الثقافي.
– تزويد الفرد بالمعارف والتوجيهات التي تصون سلوكه من الانحراف الاجتماعي، وإكسابه مناعة اجتماعية وخلقية ونفسية لسلوكه الاجتماعي.
– تزويد الفرد بالقيم والعادات الاجتماعية والأنماط السلوكية من خلال المواقف الاجتماعية.
– تمكين الفرد من القيام بدوره الاجتماعي بكل ايجابية وشعوره بروح المسؤولية.
– النمو الجسدي، وحفظ الصحة والعناية بالجسد، بما يجعل الفرد ذا بنية جسدية قوية.
– تحقيق النمو الاجتماعي والانفعالي والعقلي للفرد، والتوازن العاطفي ونمو الشخصية نموا سليما.
– إكساب الفرد اللغة، سواء تعلق الأمر باللغة التي يتعلم بها أو تعلق الأمر بلغة الاتصال مع الآخرين، والاختلاط بهم، ومعاملتهم معاملة طيبة، وكسب قلوبهم وودهم، وإيجاد مكانة اجتماعية محترمة بينهم.
– تقدير قيمة الوقت وقيمة الجهد لدى الفرد، فاستغلال الوقت ينظم تفكير الفرد وحياته بكاملها، وإتقان العمل يضع شخصية الإنسان، ويحولها من شخصية عادية إلى شخصية قوية جذابة.
– تأكيد الذات الاجتماعي للفرد، ورعايته أثناء نموها.
– تأكيد العلاقات الإنسانية في الفرد حتى تصبح سلوكا تلقائيا في الفرد.
– تحصين الفرد من العجز والترهل والبساطة في التفكير بما يجعله طاقة فعالة في الواقع الاجتماعي.[6]

1-3-2- أهداف التنشئة على مستوى الأسرة: وتهدف التنشئة الاجتماعية على مستوى الأسرة إلى ما يلي:
– تهيئة الأسرة لأن تكون المحيط الاجتماعي المناسب لتنمية قدرات الطفل الشخصية، عن طريق شعوره بالحماية والقبول الاجتماعي والعطف والحنان.
– كسب ود الأطفال وعطفهم على والديهم وإدخال السرور على الأسرة عن طريق اللعب.
– تؤدي إلى وجود معايير وقيم اجتماعية يتعامل أفراد الأسرة على وفقها كالحب والشجاعة والصبر.

– إكساب الطفل داخل الأسرة مجموعة من العادات الخاصة بالأكل والشرب والملبس وطريقة المشي والكلام، والجلوس ومخاطبة الناس.

– مساعدة الأسرة على التماسك الاجتماعي، وذلك بشعور كل من الأب والأم أن لهما مسؤولية اجتماعية نحو أبنائهما، لا بد من القيام بها، بغض النظر عن الخلافات الشخصية إن وجدت.

– تبصير الأسرة بأدوارها الاجتماعية نحو أبنائها، وأي الأساليب السليمة لتربية الأبناء وتكوينهم وكيف يمكنها أن تتفادى انحراف أعضائها أو فشلهم في الحياة الاجتماعية.

– مد أعضاء الأسرة بمعاني الحنان والرأفة واحترام الآخرين ومعرفة الحقوق والواجبات في المجتمع وتحديد الحسن والقبح الاجتماعي وهذا يؤدي إلى تكيف الأبناء مع المجتمع الذي يعيشون فيه.

– تحديد الاتجاهات الشخصية، ومن بين هذه الاتجاهات التي تقوم الأسرة بتشكيلها ما تعلق بتنمية اتجاهات الأعضاء نحو بعضهم البعض بالنسبة لطبيعة العلاقة الانفعالية.

– تمكين الفرد داخل الأسرى من التفاعل مع أعضائها، والذي من خلاله يتعلم الكثير من الأنماط السلوكية كتقييم الذات.[7]

1-3-3- أهداف التنشئة الاجتماعية على مستوى المجتمع: وتتمثل في النقاط التالية:

– تحقيق التماسك الاجتماعي بين مختلف طبقات المجتمع وفئاته العرقية عن طريق تعميم قيم التماسك و التساوي و العدل بين الناس وتعميق مفهوم أداء الحقوق والاعتراف بحريات الآخرين في المجتمع.

– إيجاد الولاء النفسي للمواطنين في المجتمع الذي يعيشون فيه، ومناصرته في كل الأحوال، والدفاع عن قيمه وتراثه وحضارته ونظامه السياسي وحدوده الجغرافية وكرامته القومية.

– تنمية روح الإعجاب والتقدير في نفوس المواطنين نحو المجتمع الذي ينتمون إليه بشكل يجعلهم يحبونه ويدافعون عنه ويعتزون به.

– معالجة مشاكل العنف والعدوان في المجتمع والتقليل من الظاهرة قدر الإمكان.

– تعبئة طاقة المجتمع البشري للقيام بأعباء التنمية الاقتصادية والاجتماعية والسياسية الشاملة، بواسطة تنمية دافعية العمل من نفوسهم.

– ترسيخ قيم النظام في المجتمع والمحافظة على نظافة المحيط، وإبراز مظاهر التحضر.

– تجديد القيم والمعايير الاجتماعية، بما يتفق والتطور الذي يحدث في المجتمع ويلبي احتياجاته.

– تحقيق الاستقرار المنشود للمجتمع، والذي يمكنه من التفريغ لعلاج المشاكل وتذليل العقبات التي تحول دون البناء.[8]

2- وسائل الإعلام

2-1- تعريف الإعلام: يعرف سمير حسن الإعلام بأنه كافة أوجه النشاط الاتصالية التي تستهدف تزويد الجمهور بكافة الحقائق والأخبار الصحيحة والمعلومات السليمة عن القضايا والموضوعات والمشكلات ومجريات الأمور بطريقة موضوعية وبدون تحريف، بما يؤدي إلى خلق أكبر درجة ممكنة من المعرفة والوعي والإدراك والإحاطة الشاملة لدى فئات جمهور المتلقين للمادة الإعلامية بكافة الحقائق، والمعلومات الموضوعية الصحيحة، عن هذه القضايا والموضوعات، وبما يسهم في تنوير الرأي العام وتكوين الرأي الصائب لدى الجمهور في الواقع والموضوعات والمشكلات المثارة والمطروحة[9].

كما يعرف الإعلام بأنه فن من فنون الاتصال المؤثر عن طريق نشر الأخبار والمعلومات والحقائق بطريقة ديناميكية تساعد في توعية وتثقيف وتعليم وإقناع الجماهير، فالإعلام عملية اجتماعية تؤثر في الناس ووسيلة سريعة وهامة من وسائل الاتصال بواسطة الأخبار والأنباء واستخدام التعليم والترفيه والإقناع من أجل إشراك الناس في تحقيق الأهداف وإشباع الرغبات والوصول إلى الغايات المنشودة.

ويعرفه طه نجم بأنه جميع أوجه النشاط الاتصالية التي تعمل على تزويد الإنسان بجميع الحقائق والمعلومات المعرفية، باعتباره عملية اجتماعية تجري في بيئة معينة تؤثر فيها وتتأثر بها.[10]

2-2- تعريف وسائل الإعلام: يعرف أحمد مدكور وزملاءه في معجم العلوم الاجتماعية وسائل الإعلام بأنها جميع الوسائل والأدوات التي تنقل إلى الجماهير المتلقية ما يجري حولها عن طريق السمع والبصر.[11]

أما فضيل دليو فيرى أن وسائل الإعلام هي ما تؤدّى به الرسالة الإعلامية أو القناة التي تحمل الرموز التي تحتويه الرسالة من المرسل إلى المستقبل.[12]

2-3- وسائل الإعلام كوسائل للتنشئة الاجتماعية: إن التنشئة الاجتماعية لأي فرد داخل أي مجتمع هي بالأساس العملية التي يتم من خلالها إكساب الفرد معايير ومعتقدات وسلوكيات الجماعة التي ينتمي إليها أو ما نشير إليه بثقافة المجتمع، وهي وحدها التي تجعل منه فردا مقبولا داخل هذه الجماعة وقادرا على التفاعل معها من خلال القدرة على فهم رموزها الثقافية، وإن الوصول إلى اكتساب المعايير والسلوكيات والمعتقدات الثقافية يتم عبر مجموعة من المؤسسات الاجتماعية التي أعدت خصيصا للقيام بهذه الوظيفة الحيوية.

ولأن كانت في السابق مؤسسة الأسرة هي أهم مؤسسة اجتماعية كان يقع عليها عبء التنشئة والقيام بمختلف وظائفها، إلاّ أن تعقد الحياة الاجتماعية وظهور وظائف جديدة فوق قدرة الأسرة وخروج المرأة إلى العمل وتخليها عن بعض مهامها الكلاسيكية، أدّى إلى انتقال مركز الاهتمام في التنشئة الاجتماعية إلى مؤسسات أخرى كالمدرسة، مثلا التي كانت تمتاز بأنها أكثر المؤسسات الاجتماعية تنظيما وخدمة لأهداف المجتمع، غير أن الانفجار المعرفي الذي شهده العالم والتطور الكبير الحاصل في وسائل الإعلام والتطبيقات التكنولوجية، خاصة مع الخصائص التي تتميز بها هذه الوسائل من القدرة على الانتشار والجاذبية والإثارة ومخاطبة جميع حواس الإنسان وغيرها، جعلها بحق الوسيلة الأكثر تأثيرا في التنشئة الاجتماعية خلال هذا العصر وربما لعصور لاحقة، وهو ما جعل ما كلوهانM. Mac-luhan يقول عنها أنها استطاعت أن تقلب الأوضاع الثقافية والاجتماعية والخلقية والسياسية قلبا شاملا لا مجال إلى نكرانه.

وهو الأمر الذي جعل البعض يرى بأن وظيفة التثقيف وبناء الهوية الاجتماعية للأفراد التي تتوقف عليها التنشئة تمثل أهم الوظائف التي تؤديها وسائل الإعلام لما تشمل عليه من تعليم وتهذيب وحماية للتراث ونشره وتوسيع أفاق الفرد وإكسابه مهارات وقدرات في كافة مراحل

عمره، فهذه الوظيفة تعتبر ضرورية لخدمة مصلحة الجماهير الثقافية والوطنية لأنه لا يمكن الاستغناء عنها لما لها من أهمية كبرى في حياة الإنسان وعلى وسائل الإعلام إيصالها من خلال النتاج الفكري الموجه للمتلقين.[13]

وحسب مراد زعيمي فإن من وظائف وسائل الإعلام نقل التراث الثقافي والتاريخي من جيل إلى جيل والمساعدة في تنشئة الجيل الجديد من الأطفال أو الوافدين الجدد على المجتمع.[14]

ولهذا يرى مصطفى المصمودي أنه لا يمكن تصور الثقافة كداعم لهوية المجتمع وخصوصيته الوطنية دون تعبير أو إبلاغ وأنه لا حظ لأي ثقافة كانت من الوجود إذا لم تؤازرها أجهزة الإعلام، كما أنه لا سبيل أمام أجهزة الإعلام دون زاد ثقافي يعبر عن الشخصية الوطنية يشد اهتمام الجمهور إليها ويسمح لها بإبلاغ رسالتها في مختلف المجالات،[15] بل يعدها ليوبيس بمنزلة الجهاز العصبي للثقافة وبناء هوية أي مجتمع، ويتحدث ماكلوهان M. Mac–luhanعلى أن النظام الاجتماعي المتمثل في القواعد الموضوعة والمعترف بها، والتي تتحكم في العلاقات بين الأفراد والجماعات يتحدد بطبيعة وسائل الإعلام التي تتم من خلالها عملية الاتصال.

إن هذا التأثير الكبير الذي أصبحت تمارسه وسائل الإعلام على مختلف ميادين الحياة الاجتماعية، ترك العديد من العلماء والباحثين يرون أنها تعد بحق أهم مؤسسة اجتماعية في عملية التنشئة الاجتماعية والتطبيع الاجتماعي، ولا سيما بالنسبة للأطفال والشباب،[16] وأنها الوسيلة القادرة على بناء الهوية الوطنية ومواجهة التحديات التي تواجهها المجتمعات المعاصرة أمام العولمة الثقافية والاختراق والغزو الثقافي الذي أصبح يهدد الكيان الثقافي لكثير من الشعوب والمجتمعات، ومن بين هؤلاء نجد عبد الحميد حيفري الذي يتحدث عن إحدى أهم هذه الوسائل وهو التلفزيون مبينا المهمة الأساسية التي تقف أمام برامجه اليوم بأنها الاتجاه المباشر نحو معالجة القضايا الملموسة المتعلقة بحياة الشعب وتعبئة طاقات الجماهير، حتى تكون فعلا في خدمة القضايا الحيوية للجماهير كسبيل لتوعيتها سياسيا وأيديولوجيا[17]، وأن التلفزيون حسبه يمثل جهازا هاما لأنه قناة تنتقل عبر برامجه محتويات ثقافية أيديولوجية، وأنه مطالب أكثر من أي وقت مضى بالتأكيد على الهوية الوطنية وعلى الارتباط بالتراث الثقافي الأصيل بعد التجربة الصعبة التي مرّ بها خلال الاستعمار وذلك عندما يتحدث عن التجربة

الجزائرية، وهو ما يؤكد عليه الوزير الأسبق للإعلام والثقافة الدكتور أحمد طالب الإبراهيمي بأنه يجب على التلفزيون أن يركز على انبعاث الانفتاح الثقافي المحلى وأن يساهم في إعطاء فكرة صائبة عن أصالة شعبنا، وهذه النقطة تفرض على التلفزيون أن يحقق تمجيد القيم الوطنية ويتفادى كل ما لا يمت بأي صلة لواقع البلاد وأن يجتهد من أجل الوصول إلى لغة شخصية أصيلة وهي اللغة العربية.[18]

أما مصطفي مصمودي فيرى أن وسائل الإعلام اليوم عليها أن تمارس وظيفتها التثقيفية من خلال:

– تناقل التراث بين الأجيال وإبرازه وجعله السراج الذي ينير حاضرنا ويصل بين ماضينا ومستقبلنا.

– ضمان الأمن الثقافي للمجتمع حتى لا يكون ضحية الغزو الأجنبي والفكري.

– الحفاظ على اللغة وتطويرها، حيث أن أجهزة الإعلام هي المسئولة الأولى على وضع اللغة والمحافظة عليها من الاندثار والذوبان تحت تأثير اللغات الدخيلة والمصطلحات الأجنبية وهي مطالبة في الوقت نفسه بإثرائها حتى تكون أفضل أداة وصل بين ماضينا ومستقبلنا.

– حماية الهوية الثقافية وذلك بهدف تمكين الثقافات الوطنية من التكامل ومن الإثراء بالاحتكاك بغيرها وتمكين الأمة من تعريف الرأي العام العالمي بقيمها الثقافية والاجتماعية وجلب التقدير والاحترام لها.

– كما أنه على أجهزة الإعلام صون الذاتية الثقافية من الغزو الفكري الأجنبي ووقاية مقومات أصالتها من مخاطر التيارات الثقافية الأجنبية التي تشوه طبيعتها وتضر بمستقبل المجموعة، فالذود عن تلك الذاتية التي هي أداة الوصل بين الأجيال المتعاقبة هو أمانة في عنق أجهزة الإعلام يتعين عليها صيانتها فإن أخلت بذلك كانت قد تهاونت في أداء رسالتها.[19]

2-4- وسائل الإعلام الجزائرية الخاصة: يشير مفهوم وسائل الإعلام الجزائرية الخاصة بالأساس إلى التجربة الإعلامية التي شهدتها الجزائر عقب صدور قانون 14-01 المؤرخ في 24 فيفري 2014 المتعلق بنشاط السمعي البصري، عندما تم إطلاق قنوات فضائية تلفزيونية غير تابعة في تسييرها وإدارتها وتموينها للدولة، وإنما لرجال أعمال ومؤسسات خاصة، ولاكن تحت دفتر شروط جزائري كمؤسسة الشروق ومؤسسة الخبر وغيرها، وإطلاق لفظ الجزائرية عليها يعود إلى الجمهور الذي تخاطبه وإن كان أغلبها لا يبث من الجزائر.

2-5- البرامج التلفزيونية: البرمجة في أي قناة تلفزيونية تعني بناء شبكة برامجية خاصة بها تتميز بمجموعة من الخصائص التي تميزها عن غيرها من الشبكات تتم عن احترامها لأذواق الجمهور واهتماماتهم، لا سيما في ظل تضاعف وتزايد القنوات المتخصصة، مما يضاعف إمكانية الانتقاء والتحول بشكل مباشر وسريع وفوري تجنبا للبرامج المتطابقة.

فالبرامج التلفزيونية عبارة عن برامج من ناحية المحتوى وترتيب زمني من جهة البث فيما يخص المواعيد وذلك بالتفاعل مع عادات المشاهدة ونسق الحياة الاجتماعية.

وتعرف البرمجة التلفزيونية بأنها شكل فني يشغل مساحة محددة لها اسم ثابت يقدم في مواعيد محددة وثابة يوميا أو أسبوعيا ليعرض مادة من المواد الثقافية أو العلمية مستخدما كل أو بعض الفنون من سرد وتعليق وحوار وندوات.[20]

2-6- التجربة الإعلامية في الجزائر من التلفزيون العمومي إلى القنوات الخاصة.

1- التجربة الإعلامية خلال الفترة الاستعمارية: إذا أمكن أن نطلق على التجربة الإعلامية التلفزيونية التي أقامتها الإدارة الفرنسية ضمن التطور التاريخي للتلفزيون الجزائري فإنه يمكن القول أن هذه التجربة لم تظهر إلاّ في 24 ديسمبر 1956 عندما أقامت إدارة الاحتلال مصلحة بث محدودة الإرسال، لكي تكون دعما فعّالا للراديو في بث البرامج الفرنسية الكفيلة بانتزاع القيم الوطنية لدى الجزائري والقضاء على شخصيته الوطنية،[21] وهو ما يعني أن البرامج التي كانت تبثها وسائل الإعلام أعدت خصيصا من أجل تنشئة أفراد المجتمع الجزائري تنشئة لا تتوافق مع ثقافتهم وخصائصهم الاجتماعية وإنما لتعكس ثقافة المجتمع الفرنسي، وهو ما جعل هذه الوسائل تلعب دورا مهما في سياسة الفرنسة التي كانت تنتهجها الإدارة الفرنسية داخل المجتمع الجزائري.

2- التجربة الإعلامية بعد الاستقلال: لقد استمرت الهيمنة الاستعمارية على مؤسسة الإعلام البصري إلى غاية 28 أكتوبر 1962 التاريخ الذي استردت فيه الجزائر سيادتها على مبنى البث الإذاعي والتلفزي.

وتماشيا مع سعيها لتعزيز الاستقلال السياسي الذي تحقق مع خروج آخر مستعمر من الجزائر بالاستقلال الثقافي كما نص على ذلك برنامج طرابلس عام 1962 بأنه يجب أن تكون المعركة الأيديولوجية عملا مكملا للنضال المسلح، وميثاق الجزائر عام 1964 الذي يؤكد على أن نستخدم الإعلام لمحاربة الإيديولوجيات الرجعية بدون هوادة وأن نملأ الوجه السياسي

الجزائري بشعارات تخلد مراحل ثورتنا، والميثاق الوطني عام 1976 الذي يؤكد أيضا على أنه يجب على الصحافة والإذاعة والتلفزة وغيرها من الوسائل السمعية البصرية بجميع أنواعها، أن تعمل على نشر ثقافة رفيعة مشوقة كفيلة بالاستجابة للحاجات الأيديولوجية والجمالية، عمدت الحكومة الجزائرية وفي خلال أربعة أشهر فقط بعد الاستقلال بأن تأخذ بزمام أمور الإذاعة والتلفزيون لتعهد إليها بمهمة مواصلة ما أنجزته الثورة حتى تحقق ديمقراطية شاملة في مجال الإعلام وتصون شعلة الوعي القومي وتنميته، ومحاولة إعادة الثقافة الجزائرية الأصيلة إلى داخل المجتمع الجزائري لتأخذ مكانها الطبيعي، فكانت جهود التعريب والجزأرة من بين الإصلاحات التي مست قطاع السمعي البصري، حيث انصبت الجهود من أجل تعريب العناوين الصحفية في البداية ولسان الإذاعة الوطنية والعمل على التقليص من البرامج الأجنبية داخل مؤسسة التلفزيون أو تكييفها مع الواقع الجزائري لتصل في حدود 26 % خلال الثمانينات.

ولقد جاء قانون التعريب رقم 05/91 المؤرخ في 16/ جانفي/ 1991 المتضمن استعمال اللغة العربية ليكرس توجه الدولة في ميدان السمعي البصري من خلال ربط الإعلام بعناصر الهوية الوطنية، حيث نصت بعض مواده على أن يكون الإعلام الموجه للمواطن باللغة العربية، وأن تكون برامج الأفلام السينمائية أو التلفزيونية والحصص الثقافية والعلمية الأجنبية معروضة باللغة العربية أو ثنائية اللغة، وأن تجرى جميع التصريحات والندوات والتدخلات وكل الحصص المتلفزة باللغة العربية وتعرّب إذا كانت باللغة الأجنبية، أما المرسوم المؤرخ في 20/ أفريل /1991 والذي منح امتياز الخدمة العمومية إلى التلفزيون الجزائري فقد أكد على أن تساهم المؤسسة في ترقية اللغة الوطنية وتشريفها في ظل احترام توصيات المجلس الأعلى للإعلام من خلال:

- ✓ ضمان بث الإنتاج السمعي البصري باللغة العربية.
- ✓ الأولوية في اقتناء الأفلام والأشرطة الوثائقية ذات الطابع العلمي والثقافي والتربوي وضمان تعاليق خاصة بها بالغة العربية.
- ✓ الأمر بالاحترام الصارم للاستعمال السليم للغة العربية في جميع البرامج المعدة للبث.
- ✓ إنتاج حصص تعليمية باللغة العربية مخصصة للأطفال والمراهقين بشكل هيكل تربوي

كما نصت المادة السادسة من المرسوم على أنه يجب على المؤسسة أن تشجع على بث الثقافة الوطنية وعلى إشعاعها بجميع خصوصياتها وعناصرها وتطويرها وترقيتها.

وبعد انتقال الجزائر إلى مرحلة التعددية السياسية خلال مرحلة التسعينات كان من بين انعكاساتها انفتاح الجزائر على العالم الخارجي عبر تجربة البث الفضائي للقناة الجزائرية الثانية الناطقة بالفرنسية في20/ أوت /1994، وفي2001/7/5 تبعتها القناة الثالثة الموجهة للجالية العربية ثم القناة الأمازيغية وقناة القرآن الكريم في 2009 من أجل تصحيح صورة المجتمع الجزائري بعد الأحداث التي شهدتها سنوات التسعينات، وتهدف القنوات الفضائية الجزائرية إلى تمتين روابط الهوية والتعبير عن تقاليد أصالة ولغة البلاد بهدف صيانة الروابط الثقافية والحضارية[22]

3- التجربة الإعلامية في زمن التعددية الإعلامية: نتيجة للمطالب الاجتماعية المتزايدة من أجل فتح مجال السمع البصري والتغيرات التي شهدتها المنطقة العربية عرفت الجزائر تجربة التلفزيون الخاص بعدما كانت حكرا على التجربة العمومية مند بداية الاستقلال، وذلك بعد صدور القانون رقم14-01 المؤرخ في 24فيفري2014 المتعلق بنشاط السمعي البصري، حيث قامت العديد من رجال الأعمال والمؤسسات وخاصة الإعلامية إلى إطلاق فضائيات تحمل أسمائها كالنهار والشروق والخبر والبلاد والفجر وغيرها.

3- الفضائيات الخاصة وتحديات التنشئة الاجتماعية للطفل الجزائري.

إن الازدياد المطرد في عدد الفضائيات الخاصة داخل الفضاء الجزائري رفع من حجم التحديات التي تواجهها هذه المؤسسات في عملية التنشئة الاجتماعية للفرد بوجه عام وللطفل على وجه الخصوص، لأنه العنصر الاجتماعي المستهدف بالأساس من عملية التنشئة، ويرجع التحدي إلى الانعكاسات التي أنتجتها ظاهرة التعدد والانفتاح الإعلامي، ففي السابق كان الأطفال الجزائريون ضمن شبكة التلفزيون الرسمي أو العمومي لا يعتريهم خطر تأثير برامج التلفزيون على تنشئتهم الاجتماعية ومسارهم الدراسي وحياتهم الأسرية، لأن التلفزيون العمومي أُعد خصيصا كما أشرنا سابقا ليعكس خصائص وثقافة وفلسفة المجتمع الجزائري، كما أنه كان يراعي الأوقات المناسبة لبرامج الأطفال وفي أغلبه كان يشكل دورا مكملا لباقي مؤسسات المجتمع الأخرى كالأسرة والمدرسة والمسجد.

في حين أن الانفتاح على التلفزيون الخاص وما شهدته الساحة الإعلامية من ظهور لعديد القنوات الخاصة في الجزائر وتسابقها من أجل ضمان استقطاب أكبر قدر ممكن من الجمهور المشاهد وتقديمها لبرامج تلفزيونية بمحتويات ثقافية واجتماعية مختلفة وعبر فترات زمنية متعددة، شكل تحديا كبيرا أمام هذه القنوات في القيام بدورها الريادي في عملية التنشئة الاجتماعية للطفل الجزائري، فبعدما كان الطفل ينتظر برنامجه الخاص على شبكة برامج التلفزيون الرسمي في وقت محدد أصبح له أن يختار ما يشاء من البرامج وفي مختلف الأوقات وأن يقضي وقتا أطول أمام شاشات التلفاز أكبر من أي وقت مضى ومن هنا تظهر التحديات التي تواجهها القنوات الخاصة في التعامل مع هذا الطفل:

3-1- **ثقافة وسمات المجتمع الجزائري:** إن الثقافة ذات مدلول شامل يغطي الجوانب المختلفة لحياة الإنسان الروحية والفنية والمادية وما ينشأ عنها من تفاعل، كل ذلك في بيئة معينة من ضروب المعيشة وأساليب التعامل وأنماط السلوك والتصرف، فالثقافة الوطنية بهذا المفهوم إنما هي نظرتنا إلى الحياة وتفسيرنا للوجود ونضالنا عبر التاريخ وتصورنا للقيم والعلاقة الاجتماعية، ولذلك فإننا نجد جزءا من ثقافتنا الوطنية كل ما أنتجناه عبر العصور من فكر وفن وما أنجزناه من عمران وما صنعناه من أدوات وما استعملناه من أزياء الملابس وما تور تناه من عادات وتقاليد في شتى المجالات، إن دعائم ثقافتنا الوطنية هي نفس الدعائم التي تنهض عليها شخصيتنا الوطنية أي ديننا الإسلامي ولغتنا العربية وتاريخنا بكل مراحله.[23]

وإن علماء الاجتماع والباحثين والفلاسفة المنظّرين لفكر الأمّة والدّولة يكادون يجمعون على أنّ المقوّمات الأساسية التّي تعبّر عن الشّخصيات والثقافات الوطنيّة والقومية للأمم والمجتمعات وتمثل معيار الانتماء الاجتماعي لهذه الأمم لا تكاد أن تخرج على ثلاثة مقومات أو عناصر أساسية يجمعونها في ثلاثية اللّغة والدّين والمجال الجغرافي، وهي المقومات التي تعبر بوضوح عن الوجود النّوعي لأي مجتمع وتفرّده عن غيره من المجتمعات ويشكّل أفراد المجتمع من خلالها ماهيتهم الاجتماعية، والأمّة الجزائرية كغيرها من أمم هذا العالم الذي صاغت شخصيّتها وثقافتها عبر سلسلة من الأحداث التّاريخية والملحمية حتّى وصلت إلى الشكل الذي أصبحت تعرف به دون غيرها من المجتمعات والأمم وأصبح أفرادها يعبّرون عن وجودهم من خلال هذه العناصر الثقافية وذلك في مواثيقهم وعهودهم الرسمية التي اقتضتها التنظيمات المعاصرة للدّول الحديثة، التي بيّت بوضوح أن العناصر الأساسية التي تعبّر عن

الثقافة الوطنية الجزائرية تتمثل في(الدّين واللّغة والوطن عناصر لشيء واحد هو الشخصية الوطنية، ومن ثمّ فالفصل بين عناصر الشخصية الوطنية هو نوع من الفصل المصطنع بين مكونات الشيء الواحد الذي إذا سقط منه عنصر ذهبت حقيقته وتلاشت ماهيته، فالانتماء للجزائر لا يتمّ إلاّ بالانتماء إلى هذه العناصر كلها)[24] وهي العناصر الأساسية التي بنت عليها جمعية العلماء مثلا مشروعها التربوي الإصلاحي في الجزائر من أجل ووضّحت أنّها تتحدد في عنصر الإسلام الذي لا يتصور انفصاله عن اللّغة العربية ولا أنّ هذه الأخيرة مفصولة عن القرآن والإسلام، كما لا يتصور الجزائر باعتبارها وطنا إسلاميا عربيا مفصولا عن هذين العنصرين، وعبّر الشيخ محمد البشير الإبراهيمي عن عناصر الثقافة الجزائرية بقوله: أن(الأمّة الجزائرية هي قطعة من المجموعة الإسلامية العظمي من جهة الدّين وهي ثلّة من المجموعة العربية من حيث اللّغة التّي هي لسان ذلك الدّين)[25] ليضيف الشيخ في موضع آخر بأن(الجزائر وطن بربري قبل الإسلام يضم جماهير القبائل البربرية وأصولها الأولى، ووطن عربي إسلامي مند دخله الإسلام يصحب ترجمانه الأصيل وهو اللّسان العربي)[26].

هذه هيّ عناصر الثقافة الجزائرية التّي مثّلت معيار الانتماء الاجتماعي والتّفرد النّوعي للمجتمع الجزائري كما صاغتها وحدّدتها أدبيات الحركة الإصلاحية وناضلت من أجل تمكينها داخل الضمير الجمعي الجزائري، ضمن الإسلام الذي عاش الشعب الجزائري في ظلّه وفيه تمّ نموه وتحددت سماته الشخصية ومقوّماته الذاتية[27]، إلى اللّغة العربية التّي تمثّل قطعة من كياننا التّاريخي وشرط أساسي لوجودنا القومي وشهادة قاطعة بصحّة نسبنا الدّيني ونسبنا الجنسي[28] وعنصر أساسي في هويتنا وشخصيتنا وطريقة تفكيرنا ومن هنا نشأ ذلك التلازم المنطقي والتّاريخي بين العربية والوطنية...فاللّغة تصاحب سلوكنا في كل لحظة وترافقنا في أطوارنا التّاريخية المتلاحقة، ممّا يجعلها أداة صادقة للتعبير عن حياة المجتمع الجزائري[29].

هذه الثقافة التي تمكن الفرد من خلال اكتسابها والتنشئة على خصائصها من التفاعل الايجابي مع باقي أفراد المجتمع، وهو الدور الذي يقع على عاتق وسائل الإعلام الخاصة ويترتب عليها مراعاته في تنشئة الطفل الجزائري، حتى لا ينشأ مبتور عن مجتمعه أو ينشأ حاملا لثقافة تناقض ثقافة مجتمعه.

3-2- **التأثير على مستوى التحصيل الدراسي للأطفال الجزائريين:** لم يعد يخفى على أحد حجم التأثير الذي تمارسه البرامج التلفزيونية على التحصيل الدراسي للأطفال الصغار، خاصة

مع تراكم الأدلة والدراسات التي تؤكد على وجود علاقة بين المشاهد التلفزيونية والتحصيل الدراسي وأنه كلما زادت مشاهدة الأطفال للتلفزيون انخفض تحصيلهم الدراسي، وهو ربما ما يمثل أحد العوامل التي أدت إلى انخفاض المستوى الدراسي في السنوات الأخيرة مقارنة مع السنوات السابقة التي لم تكن تشهد ذلك الانتشار الكبير للقنوات والفضائيات التلفزيونية، ويمكن الاستشهاد على ذلك بالدراسة التي أجريت داخل المجتمع الكندي والتي تم فيها المقارنة بين درجات القراءة لدى الأطفال بين ثلاث مدن الأولى ليس بها قنوات تلفزيونية والثانية بها قناة واحدة فقط بينما يملك أطفال المدينة الثالثة العديد من المحطات التلفزيونية، فكانت نتائج الدراسة أن حقق أطفال المدينة التي تخلوا من القنوات التلفزيونية درجات أعلى مقابل المدينتين الباقيتين، وعلاوة على ذلك حصل أطفال المدينة التي يقل فيها توافر التلفزيون على درجات أعلى من نظرائهم بالمدينة التي تتوفر على عدد أكبر من قنوات التلفزيون، وللوقوف على مدى صدق النتائج المحصل عليها بأن المشاهد التلفزيونية هي التي كانت مسؤولة عن التأثير على انخفاض المستوى الدراسي لا عوامل أخرى، أعاد الباحثون الاختبار بعد دخول التلفاز إلى المدينة التي لم يكن بها هذا الجهاز كانت درجات الأطفال قد انخفضت إلى مستوى المدينتين الأخيرتين.

وفي دراسة أخرى لتلاميذ الصف السادس جاءوا من بيوت يظل فيها جهاز التلفاز مدارا باستمرار وبين زملائهم يتم تشغيل التلفاز في بيوتهم بصورة أقل، وحين قورنت درجات القراءة للمجموعتين ظهرت نتائج جديرة بالاهتمام، ثلثي تلاميذ البيوت المستمرة تحت الصف بينما ثلثي المجموعة غير المستورة مساوية أو فوق الصف.

وفي دراسة أخرى أيضا تبين أن الأطفال الذين سمح لهم بمشاهدة التلفاز لساعات طويلة يوميا حصلوا دراجات في اللغة والقراءة والحساب عند نهاية الصف أقل من نظرائهم الذين كانت مشاهدتهم أقل. [30]

ويرجع العديد من العلماء والباحثين هذا التأثير الذي تمارسه وسائل الإعلام على التحصيل الدراسي للوقت الطويل الذي يقضيه الأطفال أمام شاشات التلفاز مما يؤدي بهم إلى الإرهاق والتعب وعدم الوفاء بالواجبات المدرسية المنزلية والتخلف في قدرات التصور والتخيل والإبداع والابتكار وهو ما يتناقض مع عادات المطالعة التي تكسب الأطفال النظر إلى الصور المقروءة التي تمثلها الحروف مما يؤدي إلى استبعادها وفهم مدلولاتها الفردية والجماعية، كما

أن الاكتفاء بالاستماع إلى الكلام يؤدي بالأطفال إلى فهم نسب ضئيلة لا يحتفظ في ذاكرتهم منها إلا بالقليل، كما أن الاستغناء عن تحريك جهاز النطق والحوار الكلامي يؤدي إلى ضعف في مركز استقبال الكلام وهو ما يعني حدوث اضطراب في عملية النطق ويمكن أن تتأخر عن الحد الطبيعي الذي يفترض أن يكون في مرحلة معينة من مراحل الطفولة .

وهو الواقع الذي يفرض على وسائل الإعلام الخاصة في الجزائر مراعاته أثناء تقديمها للبرامج الموجهة نحو الطفل من خلال الاختيار الأمثل لأوقات عرضها والتركيز على الأبعاد التربوية التي من شأنها أن تساهم في تدعيم دور المدرسة في التأهيل والتحصيل العلمي للطفل والابتعاد عن التركيز على البرامج التي لا تخدم مدارك الطفل العقلية.

3-3- **تنامي ظاهرة العنف المدرسي:** تشهد ظاهرة العنف المدرسي خلال السنوات الأخيرة نموا خطيرا وانتشارا واسعا في الجزائر مهددة بذلك الطفولة الجزائرية من التمتع بأخصب مراحل حياتها التكوينية، والتي تتوقف عليها باقي المراحل الأخرى، ويَعُد برنامج الأمم المتحدة حول الطفولة أن الحق في التعليم وتكافؤ الفرص التعليمية من أوكد حقوق الطفولة في عالم اليوم، وهو ما يضع المؤسسات الإعلامية الخاصة في تحد كبير بين ضرورة مراعاة متطلبات وخصائص الطفولة الجزائرية من جهة وبين ضمان استقطاب المشاهد الجزائري من خلال برامج الإثارة والحرب التي تستهوي الشباب، وذلك كله نتيجة للدراسات الكثيرة التي ربطت بين تنامي ظاهرة العنف المدرسي أو بين صفوف التلاميذ وبين تأثيرات البرامج التلفزيونية في ذلك وخاصة البرامج ذات المحتوى العنيف والعدواني، ففي دراستها عن تأثير الفضائيات على العنف عند الطفل أكدت نايف الشبول على وجود تأثيرات كبيرة تحدثها مشاهد أفلام ومسلسلات العنف في أثناء المشاهدة وبعدها على النواحي السلوكية المختلفة للطفل، وهو نفس ما توصلت إليه دراسة الخطاب بأن التلفزيون يساعد على الجريمة والعنف بين الأطفال بنسبة 85%، وفي دراسة لعينة من 60 طفلا وطفلة تراوحت أعمارهم بين أربعة وست سنوات اعتمدت على المنهج التجريبي واستخدمت أسلوب الملاحظة المنظمة لمجموعتين أحدهما تشاهد مشاهد ايجابية والأخرى مشاهد سلبية، جاءت نتائجها بانخفاض نسبة التعارف بين أطفال المجموعة التي شاهدت مشاهد العدوان والعنف وارتفاع السلوك العدواني لديها بدرجات دالة جدا، في حين أن المجموعة الثانية التي لم تشاهد مشاهد العنف انخفضت عندهم نسب العدوانية، ولقد أكدت دراسة الوهيب حول الآثار النفسية والتربوية للتلفاز والفيديو على الأطفال أن برامج العنف التي

يعرضها التلفاز ويشاهدها الأطفال تخيفهم وتبقى في مخيلتهم لوقت طويل، كما أنها تسبب لهم أحلاما مزعجة مما يؤدي بهم إلى عدم الشعور بالأمان والتوتر ويدفعهم لاتخاذ مواقف عدوانية للدفاع عن انفسهم.[31]

وهو ما يحتم على هذه الفضائيات الخاصة التي ظهرت داخل المجتمع الجزائري بأن تحاول تقديم خط إعلامي يراعي خصوصيات الطفل الجزائري ويضمن له تنشئة إعلامية اجتماعية سليمة من خلال الابتعاد عن الدعوات والخطابات العدائية التي تحض على العنف والعدوان والكراهية وكافة مظاهر التعصب خاصة في برامجها التي تستهدف بها الأطفال الصغار حتى لا ينعكس ذلك سلبا على هذه الناشئة.

3-4- الحفاظ على التضامن الأسري: تمثل الأسرة الدعامة الرئيسية للطفل والملاذ الآمن لمختلف احتياجاته، وإن أي خلل يصيب كيانها الداخلي أو يهدد نظامها الاجتماعي أو يفتت العلاقة التي تربط أفرادها ينعكس لا محالة على أفرادها وخاصة منهم الأطفال الصغار الذين هم في أمس الحاجة إلى رعايتها وتنشئتها الاجتماعية، ومن هذا المنطلق وعلى هذا الأساس تجد مؤسسات الإعلام الخاصة نفسها مجبرة على ضرورة مراعاة وضعية الأسرة الجزائرية وأهمية وجودها لطفلها وذلك من خلال مراعاة حسن اختيار البرامج التي تراعي التضامن الاجتماعي للأسر الجزائرية عن طريق تقريب محتويات البرامج من كافة أفراد الأسرة مما يترك هؤلاء الأفراد يواصلون التجمع حول برامج القنوات دون تصادم وتنافر وكذلك قصد مراقبة المواد الإعلامية التي يتلقاها الأبناء الذين هم في إطار التنشئة الاجتماعية، حيث تشير بعض الدراسات إلى أن تعارض رغبات الأطفال في اختيار البرامج المتعددة يؤدي بهم إلى التنافر والتشاجر وهو ما ينعكس سلبا على حجم التضامن الاجتماعي داخل الأسرة[32]، في حين تؤكد دراسات أخرى على أن الفضائيات التلفزيونية تلعب دورا مهما في التفكك الذي تعيشه الأسر من خلال تأثيرها في العلاقات الأسرية وتسهيلها لانسحاب الأبوين من القيام بدور فعال في التنشئة الاجتماعية لأطفالهم وفي حلوله محل الطقوس الأسرية والمناسبات الخاصة[33].

كما أنه يستوجب على المؤسسات الإعلامية الخاصة أن لا تقدم محتوى إعلاميا يناقض محتويات التنشئة الاجتماعية التي تمارسها الأسرة وتعمل على إكسابها لأطفالها الصغار مما يضعف هذا الدور المحوري الذي تقوم به الأسرة، وفي ذلك يرى بعض علماء النفس والاجتماع

أن البرامج التلفزيونية ساعدت على إضعاف التنشئة الأسرية للأطفال نتيجة النماذج الخاطئة والسلبية التي تقدمها هذه البرامج على أنها نماذج للاحتذاء.[34]

4- خاتمة:

إن التأثير الذي تمارسه وسائل الإعلام في عملية التنشئة الاجتماعية للطفل أصبح واقعا لم يعد بالإمكان تجاهله، أو إغفاله خاصة مع هذا العصر الذي أصبح يعرف بعصر التنشئة الإلكترونية، حيث أن الطفل يجد نفسه يتعرض لسيول جارفة من المواد الإعلامية طوال يومه، وهو ما يفرض علينا اليوم عوض المناداة بإلغاء هذه التجارب الإعلامية والتنديد بها إلى الدعوة بضرورة ترشيد برامجها ومحتوياتها الإعلامية مع ما يتوافق وخصائص التنشئة الاجتماعية للطفل الجزائري وهو ما من شأنه أن يجعل منها عوضا أن تكون وسائل تأثير سلبي تصبح وسائل ذات تأثير إيجابي ومساهما بشكل كبير في التنشئة الاجتماعية التي ينتظرها المجتمع من أطفال الغد ورجال المستقبل.

الهوامش:

[1]- سورة هود، الآية 60

[2]- مراد زعيمي، مؤسسة التنشئة الاجتماعية، دار قرطبة، الجزائر، 2007، ص10.

[3]- على أسعد وطفة، علم الاجتماع التربوي، منشورات جامعة دمشق، 1992، ص 39

[4]- علي اسعد وطفة وعلي جاسم الشهاب، علم الاجتماع المدرسي، المؤسسة الجامعي للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، 2004، ص 235.

[5]- وليم ولامبرت وولاس لا مبرت، علم النفس الاجتماعي، ترجمة سلوى الملا، دار الشروق، ط2، القاهرة، 1993، ص27.

[6]- مصباح عامر، التنشئة الاجتماعية والسلوك لانحرافي لتلميذ المرحلة الثانوية، رسالة دكتوراه منشورة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر، 2001، ص 49.

[7]- مصباح عامر، مرجع سابق، ص 49.

[8]- مصباح عامر، المرجع نفسه، ص 54.

[9]- عاطف عدلي العيد، الاتصال والرأي العام، دار الفكر العربي، القاهرة، 1993، ص16.

[10]- طه نجمن علم اجتماع المعرفة، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 1996، ص153.

[11]- أحمد مدكور وآخرون، معجم العلوم الاجتماعية، الهيئة العامة المصرية للكتاب، القاهرة، 1985، ص64.

[12]- فضيل دليو، مقدمة في وسائل الاتصال الجماهيري، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائرية، الجزائر، 1998، ص49.

[13]– سامية عواج، (الدور الثقافي للصحافة المكتوبة، مجلة العلوم الاجتماعية) العدد 226، 2014/12/19، سطيف، ص2.

[14]– مراد زعيمي، مؤسسة التنشئة الاجتماعية، دار قرطبة، الجزائر، 2007، ص153.

[15]– مصطفى المصمودي، النظام العالمي الجديد، عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1978، ص172.

[16]– عيسى الشماس، (تأثير الفضائيات التلفزيونية الأجنبية في الشباب)، مجلة الباحث، دمشق، المجلدة21، العدد الثاني 2005، ص19.

[17]– عبد الحميد حيفري، التلفزيون الجزائري واقع وأفاق، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985، ص23.

[18]– نفس المرجع، ص64.

[19]– مصطفى مصمودي، مرجع سابق، ص177.

[20]– واكد نعيمة، البرمجة التلفزيونية وتحديات التكنولوجيات الحديثة، دكتورة غير منشورة، قسم علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر3، 20102011، ص26.

[21]– عبد الحميد حيفري، مرجع سابق، ص29.

[22]– رضوان بلخيري، مرجع سابق، ص184.

[23]– مقررات اللجنة المركزية لحزب جبهة التحرير الوطني، الدورة 5، جوان 1981، منشورات حزب جبهة التحرير الوطني، الجزائر.

[24]– عبد القادر فضيل ومحمد الصالح رمضان، إمام الجزائر عبد الحميد بن باديس، دار الأمّة، الجزائر،1988، ص55.

[25]– محمد البشير الإبراهيمي، الآثار، ج1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997، ص51.

[26]– محمد البشير الإبراهيمي، الآثار،ج4، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ، ص378.

[27]– محمد الصالح الصدّيق، (الإمام عبد الحميد ابن باديس جهاد ومواقف)، مجلة الوعي، العدد1، رجب/ شعبان1431هـ الموافق 1جويلية 2002 ، دار الوعي للنشر والتوزيع، الجزائر ، ص14.

[28]– محمد البشير الإبراهيمي، الآثار،ج1، مرجع سابق، ص 286.

[29]– عزالدين صحراوي،(اللّغة العربية في الجزائر: التّاريخ والهوية)، مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعيةّ، العدد 5، كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعيةّ، جامعة بسكرة، جوان، 2009، ص(94- 95).

[30]– ماري وين، الأطفال والإدمان التلفزيوني، ترجمة عبد الفتاح الصحبي، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1999، ص91.

[31] – نايف الشبول، (أثر الدراما الفضائية في ظاهرة العنف عند الأطفال)، المجلة الأردنية للفنون، مجلد3، عدد 1، 2010، ص 37 ,48.

[32]– السعيد دراجي، (التلفزيون والأطفال)، مجلة التواصل، عدد36، جامعة عنابة، 2013.

[33]– ماري وين، نفس المرجع، ص 162.

[34]– سامية بن عمر، تأثير البرامج التلفزيونية الموجهة للأطفال على التنشئة الأسرية في المجتمع، أطروحة دكتورة غير منشورة، قسم العلوم الاجتماعية، جامعة بسكرة، 2013/2012، ص 156.